

يُسَبِّهُ وَفَعُهُنَّ، مُصَمَّمَاتٍ،
سُيُوفاً هَزَّهَا أَخَوَا مُرَادٍ^(١)

أَلَا يَا لِقَوْمٍ

يرثي الأسود بن نعيم الرياحي:
[من الطويل]

أَلَا يَا لِقَوْمٍ! مَا أَجَنَّتْ ضَرِيحَةٌ
بِمَيْسَانَ يُحْشَى تُرْبُهَا فَوْقَ أَسْوَدَا
إِذَا لَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيَّ حُطْمِيَّةٍ
وَأُبْدَى ذِرَاعِي بِاسِلٍ قَدْ تَخَدَّدَا^(٢)
نَمْتُهُ الْقُرُومُ الصَّيْدُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
وَأَوْرَثَ مَجْدًا فِي رِيَّاحٍ وَسُؤْدَدَا^(٣)

سوق الموت

يمدح الحجاج:
[من الوافر]

مَتَى كَانَ الْمَنَازِلُ بِالْوَحِيدِ،
طُلُولٌ مِثْلُ حَاشِيَةِ الْبُرُودِ^(٤)
لِيَالِي حَبْلٍ وَضَلِكُمْ جَدِيدٌ
وَمَا تُبْقِي اللَّيَالِي مِنْ جَدِيدِ
أَحَقُّ أَمْ خِيَالُكَ زَارَ شُعْثًا
وَأَطْلَاحًا جَوَانِحَ بِالْقُيُودِ^(٥)

-
- (١) أخوا مراد: عمرو بن معدي كرب وقيس بن مكشوح.
(٢) الحطمية: الدرع المنسوبة إلى حطم أحد ملوك اليمن، تخذد: هزل ونقص لحمه فتشنج.
(٣) القروم: الخيل والإبل الأصيلة.
(٤) الوحيد: موضع ببلاد تميم، الحاشية: الجانب من الثوب، البرود: مفردها برد: الثوب المخطط.
(٥) الشعث: مفردها أشعث: المتلبّد والمغبرّ الشعر، الأطلاق: مفردها طلع: البعير المهزول والمعبي، الجوانح: مفردها جانح: مائل.

فَلَوْلَا بُعْدُ مَطْلَبِنَا عَلَيْكُمْ
 وَأَهْوَالُ الْفَلَاةِ لَقُلْتُ عُودِي
 رَأَى الْحَجَّاجُ عَافِيَةً وَنَضْرًا
 عَلَى رَغَمِ الْمُنَافِقِ وَالْحَسُودِ
 دَعَا أَهْلَ الْعِرَاقِ دُعَاءَ هُودٍ
 وَقَدْ ضَلُّوا ضَالَّةَ قَوْمِ هُودٍ^(١)
 كَأَنَّ الْمُرْجِفِينَ وَهُمْ نَشَاوَى
 نَصَارَى يَلْعَبُونَ غَدَاةَ عِيدِ^(٢)
 وَظَنُّوا فِي اللَّقَاءِ لَهُمْ رَوَاحًا،
 وَكَانُوا يُضَعِّقُونَ مِنَ الْوَعِيدِ^(٣)
 فَجَاؤُوا خَاطِمِينَ ظَلِيمَ قَفَرٍ
 إِلَى الْحَجَّاجِ فِي أَجَمِ الْأَسُودِ^(٤)
 لَقِيَتَهُمْ، وَخَيَّلَهُمْ سِمَانًا،
 بِسَاهِمَةِ النَّوَظِرِ وَالْخُدُودِ^(٥)
 أَقَمْتَ لَهُمْ بِمَسْكِنٍ سَوْقَ مَوْتٍ
 وَأُخْرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الْجُنُودِ^(٦)

(١) هود: أحد الأنبياء بعثه الله إلى قوم عاد، فدعاهم إلى عبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام فكذبوه، وتمادوا في غيهم وضلالهم، فأرسل لهم الله الريح العقيم فهلكوا.

(٢) المرجفون: الخاضعون في الأخبار السيئة والفتن، نشاوى: سكارى.

(٣) يصعقون: يغشى عليهم ويذهب عقلهم، الوعيد: التهديد.

(٤) الخاطمون: من الخطم، أي جاؤوا مقادين بالحبال من أنوفهم، الظليم: ذكر النعام، الأجم: مفردا أجمة: الشجر الكثيف الملتف.

(٥) الساهمة: العابسة، النواظر: مفردا ناظرة: العين.

(٦) مسكن: يريد بها البصرة، الزاوية: موقع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الأشعث.

- تَرَى نَفْسَ الْمُنافِقِ فِي حَشَاةٍ
 تُعَارِضُ كُلَّ جَائِفَةٍ عُنُودٍ^(١)
 تَحْسُهُمُ السَّيُوفُ كَمَا تَسَامَى
 حَرِيقُ النَّارِ فِي أَجْمِ الْحَصِيدِ
 وَيَوْمُهُمُ الْعَمَاسُ إِذَا رَأَوْهُ
 عَلَى سِرْبَالِهِ صَدَأُ الْحَدِيدِ^(٢)
 وَمَا الْحَجَّاجُ فَاحْتَضِرُوا نَدَاهُ
 بِجَاذِي الْمِرْفَقَيْنِ وَلَا نَكُودٍ^(٣)
 أَلَا نَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانَ مَحَلٍ
 وَشُرْبَ الْمَاءِ فِي زَمَنِ الْجَلِيدِ^(٤)
 وَمَعْتَبَةَ الْعِيَالِ وَهُمْ سَغَابٌ
 عَلَى دَرِّ الْمُجَالِحَةِ الرَّفُودِ^(٥)
 زَمَانَا يَثْرُكُ الْفَتَيَاتِ سُودًا،
 وَقَدْ كَانَ الْمَحَاجِرُ غَيْرَ سُودٍ^(٦)

غياث كل معصب

[من الكامل]

- بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعُوا بِسَوَادٍ،
 وَغَدَا الْخَلِيطُ رَوَافِعَ الْأَعْمَادِ^(٧)

- (١) الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف، عنود: صعبة لا خلاص منها.
 (٢) العماس: الحرب الشديدة.
 (٣) نده: عطاؤه، الجاذي: المقطوع، جاذي المرفقين: المعنى أن يديه غير مقطوعتين
 عن العطاء، النكود: القليل العطاء والخير.
 (٤) زمان محل: زمان القحط والجذب.
 (٥) السَّغَاب: الجائعون، المجالحة: الناقة التي لا ينقطع دُرَّها، الرَّفُود: كثرة العطاء.
 (٦) المحاجر: مفردها محجر: وهو ما يحيط العين من خارجها.
 (٧) بان: فارق وبعد، الخليط: القوم، السَّود: العدد الكبير، روافع الأعماد: ناصبي
 الخيم.